الشيخ علي بن عطية الهيتي الحموي
المعروف بالشيخ علوان

إعداد
الدكتور عمر خالد الزعبي

الشَّيخِ عَلِيِّ بنِ عَطِيَّةَ الهِيْتِي الحَمَوِيِّ

المَعْرُوف بِالشَّيْخ عُلْوَان

ترجمته، عصره، حياته العلميّة،

شيوخه وتلاميذُه، مصنّفاته

تأليف

الدكتور عُمَر خالد الزّعبي

الكتاب: الشَّيخِ عَليّ بنِ عَطِيَّةَ الهِيْتِي الحَمَوِيّ المَعْرُوف بِالشَّيْخ عُلْوَان

- **الكاتب:** الدكتور عمر خالد الزعبي
- **رقم الهاتف:** 0931402668
- **رقم الهاتف(المنزل):**033-2317234
- **البريد الالكتروني:** dr.omar.khz@gmail.com

- **وزارة الإعلام السورية رقم الموافقة: ١١٨٧٢٣ تاريخ ٢٠٢٠/٨/١٠**

حقوق الملكية الفكرية والطباعة والنشر محفوظة للمؤلف ©

الإِهْدَاءُ

إِلَى

كل الهِمم العاليّة في طلب العلمِ

والبحث والنّظر والتّحقيق فيه

كل طُلاّب العلم للنّظر في كتب هذا

العالم الجليل لكي تأخذ طريقه إلى النّور

فيتسنّى الانتفاع بها بعد أن مضى

عليها ما يزيد على خمسة قرون.

نبذة عن المؤلف:

- ❖ **عمر خالد الزعبي**
- ❖ **مكان وتاريخ الولادة: سورية – حماة ١٩٧٢**

المؤهلات العلمية:

- ❖ **إجازة في الشريعة، جامعة دمشق.**
- ❖ **دبلوم تأهيل تربوي، جامعة دمشق.**
- ❖ **ماجستير في الفقه الإسلامي وأصوله.**
- ❖ **دكتوراه في الفقه الإسلامي وأصوله.**

الخبرات العلمية:

- ❖ **أستاذ في كليتي الآداب والتربية بجامعة حماة.**
- ❖ **أستاذ في معهد دار أبي الفداء للعلوم الشرعية.**

المؤلفات والتحقيقات والمقالات:

- **مماطلة المدين في تعاملاته المالية (طباعة دار شعاع).**
- **تقريب الفوائد وتسهيل المقاصد (طباعة دار اليمامة).**
- **آداب الاستقراض في الشريعة (طباعة دار النهضة).**
- **بحوث علمية في مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية.**
- **الشيخ علوان.**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

المقدّمة

الحمدُ للهِ ربّ العالمينَ، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدِنا محمّدٍ رسولِه الأمينِ صلّى اللهُ عليهِ وآلِه وأصحابِه والتّابعين ومن تبعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدّين.

أمّا بعد :

فَإنّ أشرفَ ما تتّجهُ إليه الهِممُ العاليّةُ هو طلبُ العلمِ والبحثُ والنّظرُ والتّحقيقُ فيه، وتنقيحُ مسائلِه التي تحتاج للتّنقيح؛ لأنّ ذلك يُوصل إلى السّعادة في الدّارين، قالَ اللهُ تعالَى:﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ**﴾[فاطر:٢٨]، وقال عزّ وجلّ: ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً**﴾ [طه:١١٤]، وقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيْقاً يَلْتَمِسُ فِيْهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيْقاً إِلَى الجَنَّةِ**»(١).

إنّ الذي رغّبني في اختيار هذا العمل أمورٌ عِدَّةٌ أذكر منها:

- إبرازُ أحد أعلام الإسلام الذين أفنَوا نفوسَهم وأخلصوا فكرَهم وعقولَهم لخدمة الدّين، وقضَوا حياتهم مجاهدين في سبيل إعزازِه والتمكينِ له في نفوس

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه** ،كتاب الذكر والدعاء ، باب : فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم (٢٦٩٩)، ص (١١٧٣)من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (الرياض، دار السلام، ط١، ١٩٩٨م، دمشق، دار الفيحاء).

المسلمين، والذّبِّ عن حياضه عن طريق التّصنيف والتّأليف، وإظهارِ مكانته اللائقة به بين علماء عصره البارزين بعد أن أغفل ذكرَه التّاريخُ فخفيت شخصيتُه وجهودُه العلميّة على كثير من العلماء وطلبة العلم في هذا العصر.

– إنّ الدّراسةَ العلميّةَ لحياة الشَّيخ عُلْوَان تُبرِزُ الدّورَ الكبير لمدينة حماةَ[1] من النّاحية العلميّة، فهو من هذه المدينة التي أنجبت من العلماءِ الكبارِ والفقهاءِ الأجلاء الكثيرَ الكثيرَ **نذكر منهم** :

١ –ابن بكران (٤٠٠–٤٨٨هـ):هو مُحَمَّد بن المظفّر ابن بكران قاضي القضاة، أبو بكر الشّامي الحَمَوِيّ، ولِدَ بها سنة أربعمائة، ورحل إلى بغداد سنة ٤١٠ ، فسمع بها الحديث من جماعة وتفقّه على القاضي أبي الطّيب الطّبري، وبرع في المذهب الشّافعي، له مصنفات منها: **"البيان في أصول الدّين"** (انظر: **طبقات الشّافعية** لابن قاضي شهبة ٢/٢٧١–٢٧٢ بيروت ، دار الندوة الجديدة ، بعناية عبد العليم خان و**تاريخ حماة** للصابوني ص ١٣٣–١٣٤)

٢– **ابن رزين** (٦٠٣–٦٦٨هـ): هو مُحَمَّد بن الحسين بن رزين قاضي القضاة،

---

(١) حماة: مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة الرّقعة، حفلة الأسواق، كان يحيط بها سور محكم، وبظاهر السّور حاضر كبير جداً، فيها أسواق كثيرة، وجامع مشرف على نهرها المعروف بالعاصي، عليه عدّة نواعير، تستقي الماء من العاصي فتسقي بساتينَها، وفي طريق المدينة قلعة عظيمة عجيبة في حصنها وإتقان عمارتها، وهي قديمة جداً، ذكرها امرؤ القيس في شعره. (انظر: **معجم البلدان** لياقوت الحموي ٢/٣٠٠–٣٠١ ، بيروت ، دار الفكر، و**محافظة حماة** لمحمد حربة)

تقي الدّين أبو عبد الله العامري الحَمَوِيّ، وُلِد بحماةَ، وحفظ التنبيه في صغره، ثمّ انتقل عنه إلى الوسيط فحفظَه كلَّه، ثمّ رحل إلى حلب وقرأ فيها ورجع إلى حماةَ وتصدّر للإفتاء، وله ثماني عشرة سنة، وحفظ **المستصفى** للغزالي، وكتابي ابن الحاجب في الأصول والنَّحْوِ، وقَدِمَ دمشق ولازم ابن الصّلاح وشرح عليه، وعلّق عنه. توفي بالقاهرة ودفن بالقُرَافة. (انظر: **طبقات الشّافعية** لابن قاضي شهبة ٢/١٤٧-١٤٩. و**تاريخ حماة** للصّابوني ص ١٣٥-١٣٦)

٣-**ابن جماعة** (٦٣٩-٧٣٣هـ): هو مُحَمَّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكِناني الحَمَوِيّ، قاضي القضاة، شيخ الإسلام، وُلِد في حماةَ وأخذ العلوم عن القاضي تقي الدّين بن رزين، وقرأ النَّحْوَ على الشَّيخ جمال الدّين بن مالك، ثمّ أعيد إلى قضاء الدّيار المصريّة بعد وفاة ابن دقيق العيد، دفن قريباً من الشّافعي بمصر.(نظر: **طبقات الشّافعية** لابن قاضي شهبة ٢/٢٨٠-٢٨٢. و**تاريخ حماة** للصّابوني ص ١٣٨)

٤-**شرف الدّين البارزي** (٦٤٥-٧٣٠هـ): هو عثمان بن مُحَمَّد عبد الرّحيم قاضي القضاة فخر الدّين أبو عمرو بن قاضي القضاة كمال الدّين بن قاضي القضاة نجم الدّين بن شمس الدّين الجهني الحَمَوِيّ المعروف بابن البارزي قاضي حلب، مولده بحماة، وولي خطابة الجامع بها، وأفتى، **شرح الحاوي** في ست مجلّدات، (انظر: **طبقات الشّافعية** لابن قاضي شهبة/٢٦٩-٢٧٠، **تاريخ حماة** للصّابوني ص ١٤٤)

٥-**الشَّيخ مُحَمَّد الحامد** (١٣٣٠-١٣٨٩هـ): وُلِدَ في حماة، وتوفي والداه وهو

صغير السّنّ فتعهده أخوه الشّاعر بدر الدّين، ووجّهه في طريق العلم والمعرفة، وبعد أن اجتاز مرحلة التّعليم الابتدائي التحق بالسّلك الشّرعيّ، فانتسب إلى دار العلوم الشّرعيّة، ثمّ رحل إلى حلب وانتسب للمدرسة الخسرويّة الشّرعيّة الّتي كان يديرها عدد من العلماء الأعلام، ومنهم الأستاذ الشَّيخ أحمد الزّرقاء الفقيه الجليل، والشَّيخ أحمد الكردي مفتي الحنفيّة في حلبَ، والشَّيخ عيسى البيانوني، والشَّيخ إبراهيم السّلقيني، ومُحَمَّد الناشد، والشَّيخ راغب الطّبّاخ، والشَّيخ أحمد الشّمّاع وغيرهم، وبعد إنهاء الدّراسة فيها عاد لحماةَ والتزم الدّراسة العلميّة، ثم التحق بكليّة الشّريعة في الأزهر الشّريف ونال شهاداتها العاليّة وانتسب لقسم التّخصص في القضاء الشّرعيّ ونال شهاداتِه العلميّة مع الإجازة في القضاء ولكنه لم يشأْ أن يكونَ قاضياً واختار التّدريس في وزارة التّربيّة والتّعليم كما كان يدرس ويخطب في جامع السّلطان الّذي تسلّم الخطابة والتّدريس فيه، أمّا إنتاجه العلميّ فغزير منه: "**حكم الإسلام في الغناء**"، "**ردود على أباطيل**"، "**رحمة الإسلام للنّساء**"، انتقل إلى جوار ربّه في ليلة الثّلاثاء التّاسع عشر من صفر الخير ١٣٨٩ وَ ٥ أيّار ١٩٦٩م. وسارت حماة في اليوم التّالي تشيّعُه في موكبٍ حافلٍ مشهودٍ ، شاركت فيه مختلف المدن السُّوريّة بعلمائها ورِجَالاتِها. (انظر ترجمته: **العلامة المجاهد الشّيخ مُحَمَّد الحامد** للشَّيخ عبد الحميد طهماز، دار القلم ، ط ٣، ١٩٨١ م،**سلسلة أعلام المسلمين** ١١). لكن وللأسف ضاع تراثُهم على مرِّ الزّمان وأضحى بعيدَ المنال بعدما عبثت به يد الجهل .

– وممّا زادني حبّاً في الدّراسة لهذا الشَّيخ الجليل ما قرأتُه عنه في بعض كتبه التي قمت بالاطلاع عليها — قبل إقدامي على العمل – في مكتبة الظاهرية في دمشق وفي أماكن أخرى. فممّا قرأتُ عنه: أنّه كان بحقّ إماماً عابداً زاهداً صالحاً تقيّاً ورعاً محدّثاً فقيهاً واعظاً، كما قال العلماء وسرد المؤرّخون عنه في كتبهم.

– ومما دفعني لهذه الدّراسة أيضاً، المكانةُ العلميّة التي حازها الشَّيخ عُلْوَان بين العلماء الكبار والمؤرّخين المشهورين على مرّ التّاريخ وفق ما ذكرته كتب التّراجم والتّاريخ عنه. فقد زاره الكثيرُ من العلماء الكبار في مدينته حماة منهم: ابن الشماع[1]، والذي كانت بينه وبين الشَّيخ عُلْوَان مراسلاتٌ ولقاءاتٌ، وقد سمع الشَّيخُ عُلْوَان الحديثَ والرّوايةَ عنه، وكثير من هؤلاء الذين سأترجم لهم عند ذكر شيوخه إن شاء الله تعالى .

– ذَكَرَتِ المصادرُ ثلاثاً وثلاثين مؤلَّفاً للشّيخ عُلْوَان — والحقيقة أنّها أكثر من ذلك – وهذه المؤلّفات معظمها مخطوط، وهذا ما جعلني أُقْدِمُ على إخراج بعض كتب هذا العالم الجليل ، ومنها كتاب **"تقريب الفوائد وتسهيل**

---

(١) هو عـمر بن أحمد بن عليّ بن محمود بن الشّـمّاع، الملقّب بزين الدّين، الحلبي (ت ٩٣٦هـ)، محدّث أخذ الحديث عن جلال الدّين السّيوطي، ثم سافر في طلب الحديث إلى حماة وحمص ودمشق، وأخذ طريق التّصوّف عن الشّيخ عُلْوَان " وقد أجاز الشَّيخ عُلْوَان بأن يروي عنه جميع مروياته بعد أخذه لها قراءة عليه بحماة ذلك في صفر (٩٣٥هـ)".(انظر: **دَرُّ الحَبَب في أعيان حلب** لابن الحنبلي١٠١٢/١،دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، ١٩٧٣م ، تح : محمود فاخوري وغيره)

المقاصد"، وذلك بعد حَبْسٍ طويلٍ في غياهب ظلمات المخازن، وإبرازِه في حُلَّةٍ وهيئة وضيئة سهلة التّناقل؛ إثراءً للمكتبة الإسلاميّة بزادٍ فكريٍّ ثمين هو أحد تلك الكنوز التي زوّدنا بها براعةُ سلفنا الصّالح من أبناء أمّتنا الإسلاميّة.

– أخيراً: إنّ في إخراج هذا الكتيب لدراسة سيرة الشّيخ عُلْوَان نواةً لشَحْذِ هِمَمِ طُلاّب العلم للنّظر في كتب هذا العالم الجليل لكي تأخذ طريقها إلى النّور فيتسنّى الانتفاع بها بعد أن مضى عليها ما يزيد على خمسة قرون.

*****

ترجمةِ المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

وفيه خمسة فصول

-الفصل الأوّل: عصر المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

-الفصل الثّاني: ترجمة المؤلّف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

-الفصل الثّالث: حياة المؤلِّف العلميّة

-الفصل الرّابع: شيوخ المؤلِّف وتلاميذُه

-الفصل الخامس: مصنّفات المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

الفصل الأوّل

عصر المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تمهيد:

قبل أن أتعرّض لحياة الشَّيخ عُلْوَان وآثارِه العلميّة وغيرِها لا بدَ لي من أن أَلُمَّ إلمامةً سريعةً بالظّروف والملابسات التي تخلّلت عصرَه، والبيئةِ التي عاش فيها وأثّرت في تكوّن شخصيّته. وسأحاول –إن شاء اللهُ تعالَى– إلقاءَ بعض الأضواء على ما احتوته حياةُ الشَّيخ عُلْوَان من أسباب شتّى أثّرت في حياته عرقلةً وتشجيعاً؛ لأنّ لعوامل الزّمان والمكان أثرهما وخطرهما البعيد في حركة النّهوض والتّطور في شتّى وجوه النّشاط على اختلاف مظاهره ونواحيه العلميّة والاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة، كما أذكر ما يتصل بذلك من مشجّعات ومثبّطات، وعلى مدى تأثير هذه العوامل قوّةً وضعفاً وما تتركه على حياة الشّيخ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– من آثارٍ سلبيّةٍ أحياناً وآثارٍ إيجابيّةٍ أحياناً أخرى.

فالآثارُ الإيجابيّة: تشدُّ أزرَ العلم وتأخذ بيد المتعلّم وتفتح أمامه آفاقاً واسعةً وتمنحُه –في محاولاته– سهولةً ويسراً، فتزكّي مطامحه، وتفتّح مواهبَه.

وأمّا الآثار السّلبيّة فعلى العكس تماماً، فقد تشلّ نشاط المتعلّم وتسدّ منافذ المواهب والأفكار، وتضع أمامها الحواجز والسّدود في كلّ وسيلةٍ من وسائل الكبت والضغط والتقييد. فما هي العوامل والملابسات التي أثّرت على حياة الشَّيخ عُلْوَان رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ومِنْ أيّ النّوعين:الإيجابي أمِ السّلبي كانت

ظروفه...!؟

إذا عرفنا أنّ الشَّيخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– عاش ما بين عام (٨٧٣هـ–٩٣٦هـ) أدركنا في أيّ فترة من الزَمن قضى حياتَه.

لقد عاش الشَّيخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– في الرّبع الأخير تقريباً من عصر الدّولة المملوكيّة التي استمرّت (٢٧٥عاماً) الفترة الواقعة ما بين (٦٤٨هـ–٩٢٣هـ) ثمّ تلت هذه الدّولة بعد سقوطِها بدء الخلافة العثمانيّة (٩٢٤هـ).

أولاً : النّاحية السّياسيّة

بدأ عصر سلاطين المماليك بانتهاء دولة الأيّوبيين في مصر بمقتل الملك توران شاه عام (٦٤٨هـ) على يد عزّ الدّين آيبك، حيث بقي سلاطين المماليك يحكمون البلاد المصريّة حوالي (٢٧٥) سنة، وانتهى عهدهم بالفتح العثماني للبلاد عام (٩٢٣هـ)[١].

هذا ومن الإنصاف أن يذكر المؤرّخ حسنات وسيئات مَنْ يؤرّخُه، كما أنّ المصادر التي وصلت إلينا عن تلك الفترة بعضها مؤيّد، وبعضها الآخر معارض يكتفي بذكر السّيئات، ولا همَّ له سوى الذّم والقدح، كقولهم مثلاً: (إنّ عصر المماليك كان عصرَ وَهْنٍ وانحطاط في تاريخ الحضارة الإسلاميّة، ولم يكن لهم نظامٌ معيَّن في تولّي الحكم، وإنّما كان عرشُهم مُلكاً لمن استطاع أن يغلبَ

(١) انظر: **الدّليل في التّاريخ العربي الإسلامي** لشاكر مصطفى (٢/٢٤١)

منافسيه، أو لمن يقدر على إقناع أُولي الأمر بانتخابه، ولذلك فقد كثرت في عهدهم الرُّشا والمظالمُ وشراء المناصب والاستبداد بالحكم)[١].

لكن الإنصاف ما ذكره بعض المؤرّخين أنّ لهم كثيراً من الحسنات نذكر منها[٢]:

– دفع التّتار عن اقتحام الأراضي المصريّة والشّاميّة، وهذا وحدَه مَنْقَبَةٌ عظيمة يُحمَدون عليها سُجّلت في تاريخ الإسلام، فحفظ اللهُ بهم دينه زهاء مائتي عام.

– المحافظة على استقلال البلاد، وهذه لا تقلُّ عن الأوّلى؛ لأنّ المحافظةَ على الأوطان مهمّة خطيرةٌ لا يقوم بأعبائها إلاّ الأقوياء.

والذين ذكروا السيئات غفلوا عن الظّروف الّتي عصفت بذلك العصر منها كثرة الفتن الدّاخليّة، التي قامت بسبب الحروب الخارجيّة، والاضطراب العام التي حصل في المنطقة بسبب اجتياح التّتار، وتفشّي الطّاعون في البلاد، وكثرة الزّلازل والكوارث والقحط والجدب والغلاء [٣].

هذا وقد عاصر الشَّيْخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– من سلاطين المماليك عدداً من ملوك السّلطنة ما بين فترة (٨٧٣هـ) وحتّى (٩٢٣هـ) –وهي فترة حياة

---

(١) انظر: **عصر سلاطين المماليك** للدّكتور محمود رزق سليم (٢٠/١ وما بعدها، بيروت، نشر مكتبة الآداب ، ١٩٥٥م)

(٢) انظر: **عصر سلاطين المماليك** للدّكتور محمود رزق سليم (٢٧٤/٢)

(٣) انظر: **عصر سلاطين المماليك** للدّكتور محمود رزق سليم (٢٧٤/٢).

الشَّيخ- عدداً كبيراً هم[1]:

١- الأشرف قايتباي (ت٩٠١هـ): والذي دام حكمه (٢٩ سنة) وهي الفترة ما بين (٨٧٢هـ-٩٠١هـ).

٢- قانصوه خمس مائة (٩٠٢هـ-٩٠٣هـ).

٣- مُحَمَّد بن قايتباي (للمرة الثانية): (٩٠٣هـ-٩٠٣هـ).

٤- قانصوه الأشرفي (٩٠٤هـ-٩٠٦هـ).

٥- جان بلاط (٩٠٦هـ).

٦- قانصوه الغوري (٩٠٧هـ-٩٢٢هـ).

٧- طومان باي الثّاني (٩٢٢هـ-٩٢٣هـ).

أمّا نواب السّلطنة الذين تعاقبوا على مدينة حماة في الفترة الأخيرة من حكم المماليك وكانت نيابتهم قصيرة الأجل نذكر منهم:

١- يخشباي[2]: عُيِّن نائباً في حماة (٩٠٥هـ).

---

(١) العلبي، أكرم حسن، **دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين**، دراسة تاريخيّة ص (٣٧٤-٣٧٨) دمشق ، الشركة المتحدة للطّباعة والنّشر، ط١٩٨٢،١م .

(٢) ابن طولون، مُحَمَّد بن طولون الدّمشقي، **إعلام الورى بمن وُلِّي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى** ص (١١٤-١١٨) ، دمشق ، وزارة الثقافة ، مطبوعات مديريّة إحياء التّراث القديم ، ط١، ١٩٦٤م ، تح: مُحَمَّد أحمد دهمان.

٢ – قانصوه المشهور بابن سلطان جركس[١] : عُيِّن نائباً في حماة (٩٠٦هـ) بدلاً من يخشباي السابق ذكره.

٣ – قانصوه اليحياوي[٢]: عُيِّن نائباً في حماة (٩٠٦هـ) جمادى الأوّلى.

٤ – سيباي[٣] : ناب حماة بعد عزل قانصوه اليحياوي في نفس العام (٩٠٦هـ).

٥ – سودون الدّاودي[٤] : وُلِّي نيابة حماة (٩١٠هـ) بعد جانم الجركسي الذي قدم من حماة هارباً إلى دمشق.

٦ – جان بردي الغزالي[٥] : ناب حماة فترة طويلة (٩١٠–٩٢٢ هـ) . الذي تواطأ مع العثمانيين وكوفئ على ذلك بنيابة دمشق بعد انسحاب المماليك إلى مصرَ، ثمّ أعلن تمرّده على العثمانيين ولم يلبث أن قُتِل بعد ذلك سنة (٩٢٧ هـ)[٦].

---

(١) ابن طولون، **إعلام الورى** ص (١٢٠)

(٢) انظر: **إعلام الورى** لابن طولون الدّمشقي ص (٧٢) ، **الضوء اللامع** للسخاوي (١٩٩/٦) ، (بيروت ، مكتبة دار الحياة)

(٣) انظر: **إعلام الورى** لابن طولون الدّمشقي ص (١٣٠)

(٤) انظر: **إعلام الورى** لابن طولون الدّمشقي ص (١٦٩)

(٥) انظر: **إعلام الورى** لابن طولون الدّمشقي ص (٢١٤)

(٦) انظر: **إعلام الورى** لابن طولون الدّمشقي ص (٢٢٨–٢٣٦) ذكرتها باختصار

وبعد ذلك سقطت بلاد الشّام بأيدي العثمانيين إثرَ انتصارهم على جيش المماليك في معركة مرج دابق[1]، ثمّ تلاها سقوط مصر مركز السّلطنة المملوكيّة في عام (٩٢٣هـ) وبذلك دخلت الشّام طوراً جديداً.

ولعلّ الشَّيْخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– الذي عاش في هذه المرحلة يعطينا صورة صادقة عن الحالة السياسيّة ويكشف لنا عن بعض أنواع المظالم التي كانت موجودة في أيامه. فقد جاء في مؤلَّفِه "**فتح اللطيف بأسرار التّصريف**" هذه الأبيات التي تُعبِّر عن حكم قانصوه الغوري سلطان المماليك في عصره والذي دام حكمه من ٩٠٧حتى ٩٢٣هـ.

وَكُنَّا نَوَدُّ العَدْلَ لَوْ كَانَ ظَاهِراً فَمَا هَوَ بِدَوْلَةِ مَنْ وُلِّي على الشَّام مع مصرِ
إلاّ الظُّلْمُ زَادَ مُضَاعَفاً العَادَةِ الشَّنْعَاءِ في زَمَنِ الغُوْرِي[2]

ولكن عندما انتهى حـكم الغوري وجـاء العثمانيون لم يجد الشَّـيْخ عُلْوَان

شديد، وابن الحنبلي، **دُرُّ الحَبَب** (١/٤٤٥-٤٤٨)

(١) وهي معركة دارت بين القائد العثماني سليم الأوّل وجيش المماليك القادم من مصر بقيادة السّلطان قانصوه الغوري على مشارف حلب في منطقة تدعى مرج دابق عام (٩٢٢هـ).(انظر: **إعلام الورى** لابن طولون ص ٢١٣).

(٢) **فتح اللطيف بأسرار التّصريف** للشيخ عُلْوَان، وهو مخطوط محفوظ بمكتبة الظاهرية بدمشق، تحت رقم (٨٧٣٥)

- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- ما افتقده عند غيرهم فانشد يقول في كتابه "**كشف الرين**"[1]:

ظَنَنْتُ بِأَنَّ العَدْلَ تَطْلُعُ شَمْسُهُ ... فَيُشْرِقُ فِي الأَقْطَارِ نُورُ بَهَائِهَا
فَزَادَ ظَلامُ الظّلمِ في كلِّ بلدة ... فَلَمْ يَبْقَ إلاّ الصَّبرُ تحت قضائِها
أَيَا غُرْبَةً فِي أقرن عاشر ... وَمَنْ لِغَرِيْبِ الدَّارِ مِنْ رُحَمَائِهَا

كما انتقد الشَّيْخ عُلْوَان - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- حكمَ السّلطان العثماني سليم الأوّل وخاطبه بقوله:

يَا أيُّها المَلِكُ المُؤَمِّرُ قَادَةً ... حادُوا عنِ التَّنزيلِ والقُرآنِ
هلاّ كَشَفْتَ عنِ البِلادِ بِكاشِف ... ما حلَّ منِ جُورٍ ومنْ عُدوانِ
كانَت نفوسُ الخَلقِ ترجو عدلَكُم ... واليوم قد يئسَتْ منَ الإحسانِ
أَأَمِنْتَ رَبَّ العرشِ يسلبُكَ الذي ... قد نِلتَ منِ عِزٍّ ومِنْ سُلطانِ
المُلْكُ لا يبقَى لِذِي ظُلمٍ وقدْ ... يَبْقَى على طُولٍ لِذِي كُفرانِ[2]

ومع انتقاد الشَّيخ عُلْوَان للحكّام لم ينسَ واجبَ النّصيحة لهم، ففي كتابه "**النّصائح المهمّة للملوك والأئمّة**" تفصيلُ ذلك.

---

(١) **كشف الرّين ونزح الشين ونور العين**، شرح تائية التّصوف، الورقة /٧٣/وهو مخطوط ، محفوظ بمكتبة الظاهرية بدمشق، تحت رقم (٨٤١٥)

(٢) "**النّصائح المهمّة للملوك والأئمّة**" الورقة /٥٦/ وهوم خطوط محفوظ بمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣٨٨٦)

وأخيراً فقد أنكر الشَّيْخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– على ولاة الأمر عنفهم، وتعسُّفَهم في إيذاء النّاس وذلك باغتصاب دوابهم وأراضيهم، وتوقيع العقوبات البدنيّة والنّفسيّة عليهم. كما أنكر هجوم الطّارقين من العسكر على بيوت الرّعية، وكان يعد ذلك من المنكرات، وكذلك ما يُؤخذُ من الفلاحين ظلماً، كلّ ذلك نجده مفصّلاً في كتابه **"النّصائح المهمّة للملوك والأئمّة"** (١)

ثانيّاً: النّاحية الاجتماعيّة والاقتصاديّة

كانت الحياة الاجتماعيّة والاقتصاديّة في أيام المماليك أيامَ سرف وترف ومظاهر عزّ وجاه، وفيها انشغل النّاس بالدّنيا ومباهجها وزينتها ، فانتشر بينهم الفساد (٢) في الإدارة والظّلم في الرّعيّة ، وابتعدوا عن منابع الدّين الأصليّة ممّا يستوجِبُ غضب الرّبِ سبحانه وتعالى، لذلك فقد كثرت الزّلازل والطّواعين والقحط والغلاء وتسلُّط الأعداء في بلاد مصرَ والشّام ورُؤِيَ عددٌ من المذنّبات لا ريب أنّ بعضها كان مُذنَّب هالي الذي يظهر في سماء الأرض كلّ ستّ وسبعين سنة (٣).

وكثرت الاحتفالات في هذا العصر كحفلةِ تولية السّلطان الجديد، وحفلاتِ رمضان،

---

(١)**"النّصائح المهمّة للملوك والأئمّة"** الورقة /٥٦/ وهومخطوط محفوظ بمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣٨٨٦)

(٢) انظر: **تاريخ الأدب العربي** للدّكتور عمر فرّوخ (٣/٨٨٠) (بيروت، دار العلم للملايين،١٩٧٢م)

(٣) **تاريخ الأدب العربي** للدّكتور عمر فرّوخ (٣/٨٨٠) (بيروت،دار العلم للملايين،١٩٧٢م)

والعيدين، والموالد، والسَمَر، والغناء، وحفلاتِ الزّواج، والخِتان، كما كان يكثر النّاسُ في تشييع الجنازات[1] .

والشَّيْخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– الذي عاش في هذه الفترة يعطينا الصّورة الصّادقة عن الحياة الاجتماعيّة والاقتصاديّة في عصره. فقد انتقد الشَّيْخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– بعضَ الأمور منها : خروج العامّة على قواعد السّلوك الدّيني، وما يتبع ذلك من انحلالٍ في العقيدة وانحرافٍ في الخُلُقِ، وقد تحدّث الشَّيْخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– عن أنواع البدع التي سادت عصرَه وتداولها النّاس وهم يجهلون معارضتها للأحكام الشّرعيّة في الكتاب والسّنة. ففي كتابه **"نسمات الأسحار في كرامات الأوّلياء الأخيار"** نصّ مثير يشمل مراحل الزّواج بدءاً من اختيار الفتاة إلى البناء فيها، هذا النّصّ أعان الدّارسين على شكل من أشكال التّقاليد الاجتماعيّة السّائدة في بلاد الشّام منذ خمسة قرون.

وللشيخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– موقفٌ مناهض لعسف الرّجل بالمرأة؛ لأنّه دافع عنها، وانتصف لها من الرّجل، فنهى عن إرهاقِها وإلحاق الضّرر بها أو شتمها والنيل من كرامتها [2]. وكان الشَّيْخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– يعتبرُ

---

(١) تاريخ الأدب العربي للدّكتور عمر فرّوخ (٣/٨٨٠) (بيروت، دار العلم للملايين،١٩٧٢م)

(٢) **نسمات الأسحار في كرامات الأوّلياء** للشيخ عُلْوَان الورقة/٩٠/ وهو مخطوط محفوظ بمكتبة الظاهرية بدمشق، تحت رقم (١٢٢٨٩)

الزّوج عاصياً لله تعالى إذا أكره الزّوجة على خدمته، ويرى أنّ جميع ما تقدّمه المرأةُ لزوجها إنّما هو محضُ إحسانِها حتى ارتضاعُ ولده وحضانتُه[1].

وللشيخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– منظومات شعريّة تذخر بالنّقد الاجتماعي، منها ما أنشده في شرحه لتائيّة ابن حبيب الصّفدي قائلاً:

لقد جَرَّبْتُ هذا الخلقَ حتّى	علانِي الشَّيْبُ قبلَ مجيءِ حينِه
فلم أصحبْ فتىً لصلاحِ دينٍ	فألقاهُ يرومُ صلاحَ دينِه
نعم .. يأتي لجاهٍ أو لمالٍ	فيطلعُنِي الإلهُ على دفينِه
فأخبرُهُ وأكشفُ منه زَيْغاً	أراهُ قد ترشَّحَ من جبينِه[2]

ثالثاً: النّاحية الثّقافيّة

"كان العهدُ المملوكيّ في الشّام من عهود الإشراق الفكريّ الذهبيّة في تاريخها توّجته طبقة ذات مستوى رفيع من المؤرّخين، وكتّاب التّراجم والموسوعيين والأدباء فإلى هذا العهد ينتسب عمالقة التّأليف العربي والتّراجم والموسوعيين والمؤرّخين والفقهاء من أمثال هؤلاء ابن خلِّكان، والذّهبي، والمقريزي، وابن خلدون، والسَّخاوي، وابن حجر العسقلاني، والسَّيوطي" [3]

---

(١) **نسمات الأسحار في كرامات الأوّلياء** للشيخ عُلْوَان الورقة/٩٠/ .

(٢) **شرح تائيّة ابن حبيب الصّفدي الورقة** /٣٣/وهومخطوط محفوظ بمكتبة الظاهرية تحت رقم(١٢٢٨٩)

(٣) انظر: **تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشّام** للدّكتور مُحَمَّد سهيل طقوش ص(٩).

– يقول الدّكتور مُحَمَّد سهيل طقوش في كتابه **"تاريخ المماليك"**: "وقد كثرت المؤلّفات والتّصانيف في عصر المماليك حتّى بلغت المئات، ويُعتبر العصر المملوكي من أغزر العصور الإسلاميّة في حقل الكتابة، ومن أغناها في حقل التّأليف ولا زالت آثاره الماديّة ظاهرةٌ إلى اليوم" [(١)].

– كما يذكر الدّكتور عمر فرّوخ في كتابه **"تاريخ الأدب العربي"** كثرة المؤلّفات والمؤلّفين فيقول: "كثرت كتب الثّقافة والعلم في هذا العصر، فمن المؤلّفين الموسوعيين الذين وضعوا كتباً مبسوطةً (مفصّلةً كبيرةَ الحجم) مثل عبد الرّحمن السّيوطي (ت٩١١هـ) الذي تملأ أسماء مؤلّفاتِه بضعَ صفحاتٍ ملزوزَةٍ في عددٍ كبيرٍ من الفنون الإنسانيّة خاصّة..."[(٢)]

"... أمّا التّعليم في هذه الفترة –أي بداية العهد العثماني– فقد كان يتمثّل في نشر العلم الشّرعيّ وتثبيت المعتقداتِ السُّنِّيَّة للصمودِ في وجهِ البِدعِ الأخرى المتنوعة، فقد كان الاهتمام واضحاً بتعليم القرآن، وأصول الدّين، والكتابة في أماكن تُسمَّى الكتاتيبَ، ودور القرآن..."[(٣)] "... ونلاحظ أنّ النّشاط التعليميّ الواسع لم يكن مُركَّزاً في العاصمة دمشق فحسب وإنّما كان موزّعاً في

(١) انظر: **تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشّام** للدّكتور مُحَمَّد سهيل طقوش ص(٩).
(٢) فرّوخ، عمر، **تاريخ الأدب العربي** (٨٨٥/٣)
(٣)**المجتمع السّوري في مطلع العهد العثماني** للدكتورة ليلى الصباغ ص(١٦٨-١٦٩)

أنحائها كحمص وحماة وإدلب وبعلبك..."[1]

أمّا عن **التّيار الفكري** الذي كان طاغياً في هذه المرحلة فهو التيارُ السُّنِّيُّ الأَشْعَرِيُّ عقيدةً بمذاهبه الفقهيّة الأربعة الصّوفيّ مسلكاً. "...وقد أُشير إلى حماية الدّولة لهذا التيار ولا أدل على ذلك من تكريم السّلطان سليم لشيخ متصوّفة دمشق ابن عَرَبي المتوفى (٦٣٨ هـ - ١٢٢٤ م) –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى – ، ببناء مسجد على ضريحه وتكيّة إلى جواره، ..."[2].

"...أمّا **الحديث عن اللغة** في هذه الفترة فقد بقيت اللغة العربيّة لغةَ الدّين والأدب ولغةَ العامّة والخاصّة في بلاد الشّام كلّها، حتّى إنّ معظم العلماء والأدباء الأتراك كانوا يميلون إليها، كـ أحمد أفندي الشّهير بـ طاش كبرى زاده، صاحب كتاب **"الشّقائق النّعمانيّة..."**[3].

وأكثر ما كتب في آداب اللغة في هذه المرحلة كان من قبيل الشّرح والحواشي والتّعاليق وشرح الشّروح وغيرها. ويصح أن يُسمّى هذا العصر عصر الشّروح والحواشي كما سُمّي العصر المملوكي بعصر الموسوعات والمجاميع..."[4].

"...والعمل الكبير في مجال الفِقْه الشّافعيّ –في هذه الفترة – هو شرح شمس

---

(١) انظر: **سلك الدرر** للمرادي (٨٢/١، ٣١/٤-٣٢) .

(٢) انظر: **الكواكب السائرة** للغزي (٤٩/٢)

(٣) انظر : وفيات **الأعيان** لابن خلّكان (٧٣/١-٧٦)

(٤) زيدان، جرجي، **تاريخ آداب اللغة العربيّة** ص (١١٨)

الدّين مُحَمَّد بن أحمد الرّملي (ت١٠٠٤هـ) على **"منهاج"** النّووي الذي سمّاه **"نهاية المحتاج في شرح المنهاج"**..."[١]. وهو عمل عظيم، يُظهر مدى ما وصل إليه العلماء في هذا الزّمان، من الفِقْه والفهم والعلم.

وأخيراً: أقول بناءً على ما أسلفت ذكره: إنّ الإنتاج الفكري بقي عربيّاً لم تظهر فيه عجمة العثمانيّة التركيّة (التي أتت بعد الفترة المملوكيّة). وأضيف إليه رصيد فكر الصّوفية التي نشطت في هذه المرحلة ووجد لها حماية وتأييداً من قِبلِ السّلاطين العثمانيين، وقد أُعيد في هذه المرحلة للمجتمع الإسلامي عقيدته وروحه وصفاءه ونقاءه ويقينه بالله عزّ وجلّ ، بعد أن كاد يزول من الوجود بفعل الحملات الصّليبيّة والتّتاريّة.

وهذا يفسِّر لنا وجود مجموعة كبيرة من المؤلَّفات الفقهيّة والعقديّة والصّوفيّة للشيخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– بعضها شروح، وبعضها الآخر تلخيصات، والطرف الثّالث منها يمثّل جانباً من فكر الصّوفيّة شعراً ونثراً.

وهذه الأمور الثّلاثة التي ذكرتها بمجموعها تعطينا صورة صادقة عن الحياة الفكريّة في مدينة حماة – مدينة الشَّيْخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

*****

(١) بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (١٠/٨)

الفصل الثاني

ترجمة المؤلِّف

اسمه ونسبه* رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

هو عليّ بنُ عطيّةَ بنُ الحسنِ بنُ مُحَمَّدٍ بن الحداد، الهِيتِيُّ، ثمَّ الحَمَوِيُّ، الشّافعيُّ، الشّاذليُّ، الإمام العلاّمة، شيخ الفقهاء والأصوليين وأستاذ الأوّلياء العارفين. و"الهِيتِي" نسبة إلى مدينة هِيت[1] في العراق الواقعة غرب الفرات.

---

* انظر ترجمته في:**دَرُّ الحَبَب** لابن الحنبلي ٩٦١/١-٩٧٨، **الكواكب السائرة** للغزي ٢٠٦/٢، **كشف الظنون** لحاجي خليفة ٢٦٦/١، **شذرات الذهب** لابن العماد الحنبلي ٢١٧/٨-٢١٨، **تاريخ حماة** لعبد الرحمن الصابوني ص١٦٠-١٦١، **هدية العارفين** للبغدادي٧٤٢/١، **معجم المطبوعات العربية والمعرّبة** ليوسف سركيس١٣٥٠/٢، **تاريخ الأدب العربي** لبروكلمان ٢٤٥/٨-٢٤٧، **الأعلام** للزركلي ٣١٢/٤-٣١٣، **معجم المؤلفين** لعمر رضا كحالة ٤٧٦/٢-٤٧٧.

(١) هِيتِ :- بكسر الهاء وآخره تاء مثناة - قال ابن السكيت: سميت هيت لأنها في هوة من الأرض. وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار، ذات نخل كثير، وخيرات واسعة، وهي مجاورة للبرية طولها من جهة المغرب تسع وستون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف وربع، وهي في الإقليم الثالث، (انظر: **معجم البلدان** لياقوت الحموي ٤٢٠/٥-٤٢١).

ويعود أصل الشَّيخ عُلْوَان لها[1].

وقيل: إنّ نسب الشَّيخ عُلْوَان منسوب إلى "إِرْبِل"[2] كما ذَكر ذلك مُحَمَّد الأمين المحِبِّي في كتابه **"خلاصة الأثر"** أنّ اسم ابن الشَّيخ عُلْوَان منسوب إلى "إربل" فقال عند ترجمته للشيخ مُحَمَّد بن أبي بكر بن داود بن عبد الرحمن الملقّب محب الدّين بن تقي أبو الفضل العلواني الحَمَوِي الدمشقي قال: (وقرأ من أول البخاري إلى باب القراءة في المقبرة على المسند أبي بكر تقي الدّين بن أحمد الشهير بابن البقّا خليفة الشَّيخ مُحَمَّد بن الشَّيخ عُلْوَان الإربلي ثم الحموي).

لقبه وكنيته رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

يُلقَبُ الشَّيخ عُلْوَان بـ (علاء الدّين)[3] ، لكن اشتهر بين الحَمَويينَ باسم الشَّيخ عُلْوَان، أمّا كنيته فهي: أبو مُحَمَّد أكبر أولاده.

---

(١) انظر: **دَرُّ الحَبَب** لابن الحنبلي (٩٦١/١)، **الكواكب السائرة** للغزي (٢٠٦/٢)، **شذرات الذهب** لابن العماد الحنبلي (٢١٧/٨)

(٢) انظر: **خلاصة الأثر** للمحبي (٣٢٠/٢-٣٢٢)

(٣) انظر : **هدية العارفين** للبغدادي (٧٤٢/١) .

مولده ونشأته رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

وُلِدَ الشَّيخ عُلْوَان في مدينة حماة في محلّة باب الجسر[1]في عام ثلاث وسبعين وثمانمائة هجرية (٨٧٣هـ).

انصرف الشَّيخ عُلْوَان منذ نشأته الأوّلى إلى طلب العلم الشّرعي، وقد بدأ طلب العلم على يد مشايخ مدينته حماة، ثمّ انتقل بعد ذلك إلى بلدان أخرى؛ ليستزيدَ من العلم -كما سنرى في بحث مستقل – طلبه للعلم ورحلاته- إن شاء الله تعالى.

أولاده رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

وُلِدَ للشَّيخ عُلْوَان ثلاثة أولاد هم:

١ – الشَّيخ مُحَمَّد شمس الدّين[2]: (ت ٩٥٤هـ) هو مُحَمَّد شمس الدّين بن عليّ بن عطيّة بن الحسن بن مُحَمَّد بن الحداد الهِيتِي الحَمَوِي الشّافعي، واعظٌ كبير، له نظم جيد، سريع الإنشاء، له مؤلفات منها "**تحفة الحبيب**" وهو مخطوط

٢ – الشَّيخ مُحَمَّد تاج الدّين أبو الوفا[3]: (٩٨٤هـ)

هو مُحَمَّد أبو الوفا الملقّب بتاج الدّين بن علي بن عطيّة بن الحسن ابن مُحَمَّد بن

---

(١) الصابوني ، تاريخ حماة ص (١٦٠-١٦١)

(٢) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** (٢/١٧٠-١٧١)

(٣) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** (٢/٤٠٢)

الحداد الهِيتِي الحَمَوِي الشّافعي، كان عالماً، فاضلاً، جليلاً، مهيباً. تفقّه على والده وغيره، وأجازه أبو الحسن الكردي ببعض العلوم.

٣ – **عائشة بنت علي بن عطيّة بن الحسن بن مُحَمَّد بن الحداد الهِيتي**[١]، وهي زوجة محمود التركماني أحد تلامذة الشيخ علوان.

أخلاقه وبعض مأثوراته رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

كان الشَّيخ من العلماء الصّالحين الزّاهدين الورعين، كذا وصفه كلّ من ترجم له[٢]جاء في كتاب **"دَرُّ الحَبَب في أعيان حلب"** لابن الحنبلي ــ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ــ كثيرٌ من مأثورات الشَّيخ عُلْوَان وهذه بعضها:

-"ليس الزّهد أن يُزهد في اللبن من الزبد، إنّما الزّهد أن تزهدَ بعد أداء شروط الزّهد في الزّهد"[٣]

-"ليس بخافٍ أنّ السّعادة في الدّارين إنّما هي بالتنصُّل ثمّ التوصُّل ثمّ التبتُّل"[٤]

-وسمع من شيخه ابن ميمون هذه المأثورة فصار يردّدها كذلك: "عجبتُ لمن وقع عليه بصرُ مُفْلِحٍ كيف لا يُفلِح"[٥]

---

(١) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** (٢/٤٤٥-٤٤٦)

(٢) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** (١/٩٦٥).

(٣) ابن الحنبلي **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** (١/٩٦٦).

(٤) ابن الحنبلي **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** (١/٩٦٩).

(٥) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** (١/٩٦٧).

وكان الشَّيخ عُلْوَان صوفيّاً[1]، تلقَّن الذِّكر وأخذ خرقة التّصوف عن السيد الشّريف سيّدي عليّ بن ميمون المغربي[2]بسنده. فقد نقل عنه ابن العماد في كتابه "**شذرات الذّهب**" قوله: "اجتمعت به بحماة وكنت أعظ من الكراريس بأحاديث الرّقائق ونوادر الحكم فقال (أي ابن ميمون): يا عُلْوَان عِظ من الرّاس ولا تعِظ من الكرّاس، فلم أعبأ به فأعاد القولَ ثانياً وثالثاً فتنبّهت عند ذلك وعلمت أنه من أولياء الله تعالى، فأتيت في اليوم القابل فإذا بالسيّد في قبالتي قال: فابتدأت غيباً وفتح الله عليّ، واستمرّ الفتح إلى اليوم، قال وأمرني بمطالعة الإحياء[3], وأخذت عنه طريق التّصوّف"[4].

○ مِنْ كَرَامَاتِه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قال ابن الحنبلي في كتابه "**دَرُّ الحَبَب في أعيان حلب**" ثمُّ كانَ – رَضِيَ اللهُ عَنْه – ظاهراً وباطناً بحراً لا ساحلَ له، وسحابَ غيثٍ لم يخب مَن أمَّ له وأمَّله، سلكَ أقومَ طريقةٍ وجمع بين طرفي الشّريعة والحقيقة، وبهرت أقمارُ كراماتِه[5]في حالتي حياته ومماته، فمن ذلك:

---

(١) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** (٩٦١/١).

(٢) ستأتي ترجمته عند ذكر شيوخه ــ إن شاء الله تعالى ــ.

(٣) **إحياء علوم الدّين** للإمام الغزالي ــ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ــ.

(٤) ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذّهب** (٢١٧/٨) .

(٥) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** (٩٦٣/١-٩٦٤) .

-أنّه شكا إليه بعض أصحابه أنّه لا يُرزقُ ولداً، ولم يزل يعرض له بذلك، فبينما هو معه في حمّامٍ إذا الشّيخ قد أخذته حالةٌ فقال: ادنُ منّي، ثمّ ضربَ بيدِهِ المباركةِ على صلبه – ظهره –، فبعد ذلك رُزِقَ أعداداً مِنَ الذّكور.

-ومن ذلك أنّه كان ذات ليلةٍ يتكلّم في طريق السّلوك مع بعض فقرائه، ففرغ الزّيت من السّراج، فقامَ بعضُهم يريد الصّبّ فيه، فانطفأ، فأرادَ أن يشعلَه، فقالَ له الشّيخُ: اقعد، فإنّ من عباد اللهِ مَنْ إذا أرادَ قالَ للسّراج: اتّقد من غير زيت ولا دهنٍ من الأدهانِ فيتّقد، فما فرغ الشّيخ من كلامِه إلاّ واتّقد من غير زيتٍ ولا شيء من الأدهان.

وهذا غيض من فيض ممّا أكرمَه الله به، والله يختصّ بفضلِه من يشاء لا يُسألُ عمّا يفعلُ وهم يُسألون.

وفاته رحمَهُ اللهُ تَعَالَى

تُوفِي[1] الشَّيخ عُلْوَان بعد أن قضى من العمر ثلاثةً وستين عاماً، يوم الثّلاثاء في الحادي عشر من شهر جُمادى الأوّلى سنة ستٍ وثلاثين وتسعمائةٍ (٩٣٦هـ ١٥٢٩م) في مدينة حماة، ودُفن فيها، في المكان الذي كان يعِظُ فيه النّاس،

(١) انظر: **دَرُّ الحَبَب** لابن الحنبلي (٩٧٨/١)، و **الكواكب السائر** للغزي (٢٠٧/٢-٢١٣)، و **شذرات الذهب** لابن العماد (٢١٨/٨) .

ولا يزالُ قبرُه موجوداً حتى اليوم يُزار في زاوية تحمل اسمه، وأمامها قنطرة "حي العليليات" تعلوها كتابة شعريّة تشير إلى مقامه الكريم وتاريخ وفاته. والأبيات هي:

هَـــذا مَقَـــامُ قُـــدْوَةِ الأوليَـــاء عُلـــوَانَ قُطْـــبُ السَّـــادَةِ العَـــارِفِيْنَ
يَا تَاليـــاً تَارِيْخَـــهُ بِالهُـــدَى إِنَّا فَتَحْنَـــا لَـــكَ فَتْحـــاً مُبِينـــاً

وقال صاحب **الكواكب السائرة**: ((صلى عليه النّاس بعد يومين من وفاته صلاة الغائب في الجامع الأموي الكبير بدمشق، وعندما عرض خطيب الجامع الأموي على ذكره فانتحب النّاس بالبكاء عليه)) [1] .

وقال ابن الحنبلي: ((قال ولدُه مُحَمَّد شمس الدّين في كتابه "**تحفة الحبيب**" ولقد أخبر بموته قبل حلول مرضه. وعرّف بأمورٍ تصدر في بلدته وغيرها بعد موته من أصحابه ومن غيرهم، فجاءت مواعيده التي أشار إليها كفلق الصّبح. ثمّ قال: وفي يوم موته طلب أن يُيَمَّمَ ثمّ دخل في الصّلاة، فبينما هو عند قوله تعالى ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ** ...﴾ خرجت روحه أو وصلت إلى الغرغرة))[2]

*****

(١) الغَزِي، **الكواكب السائرة** (٢/٢٠٧- ٢١٣) .

(٢) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** (١/٩٧٨) .

الفصل الثّالث

حياته العلميّة رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

طلبُه للعلم ورحلاتُه في طلبِ العلم

انصرف الشَّيخ عُلْوَان منذ نشأته الأوّلى إلى طلب العلم الشّرعيّ، وقد بدأ طلبَ العلمِ على يد مشايخ مدينته حماة، ثمّ جدَّ في الطّلب فسافر إلى دمشق وغيرها من مدن الشّام؛ ليستزيدَ من ثمرات العلوم المختلفة. وهذه عادة طلاب العلم أن ينشدوا الرّحلة ويجلسوا إلى عدد من كبار العلماء في مسجد أو أكثر، فيتلقَّوا عنهم ويناظروهم ، حتى إذا نضج أحدهم اختبره واحد منهم أو أكثر فيما درس عليه، وربما أجازه بعد ذلك بالإفتاء أو التّدريس أو الرِّواية للحديث الشّريف أو غير ذلك. فقد رحل الشَّيخ عُلْوَان إلى دمشق[١]وقرأ على الشَّيخ محمود بن حسن البزوري الحموي ثم توجّه إلى بروسّا [٢]من بلاد الرّوم ليزور شيخه ابن ميمون، وهناك فوّض إليه ابن ميمون– رحمه الله – أمرَ تربية الفقراء [٣].

(١) انظر: **تاريخ حماة** للصّابوني ص (١٦١).

(٢) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** (٦٨٣/١).

(٣) ابن الحنبلي **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** (٩٦٣/١).

تدريسه رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

لما آنس الشَّيخ عُلْوَان من نفسه القدرة على مباشرة التعليم عمل مقرِئاً للأولاد في بيتٍ بحارة الجسر ـجسر الهوى في مدينة حماةـ وجمع إلى التعليم إلقاء المواعظ والإرشادات الدّينية في المسجد, كان يلجأ إلى إلقاء القصص والأخبار المشوّقة طمعاً بإرضاء العوام من النّاس، لكنّه عَدَل عن هذا الأمر، واستغفر الله تعالى مما كان يقول، فقد جاء في كتابه[1] "والآن استغفر الله وأسأله التّوبة النّصوح والعفو والمسامحة، فقد كنت أعمد إلى تحصيل الأخبار والحكايات المطربة للعوام، المغضبة للملك العلام، لأنّ ما يؤدي إلى المعصية معصية".

*****

(١) **نسمات الأسحار في كرامات الأوّلياء** للشيخ عُلْوَان الورقة/٩٠/ وهو مخطوط بمكتبة الظاهرية

منـزلته العلميّة وثناء العلماء عليه رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

قال ابن الحنبلي في كتابه "**دَرُّ الحَبَب في أعيان حلب**"نقلاً عن مُحَمَّد شمس الدّين –ابن الشَّيْخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– "إنه لا يبعد أن يكون هو المجدّد للنّاس أمر دينهم في المائة التّاسعة، إذ الشّروط المذكورة في شرطه المجدد موجودةٌ فيه من مضي المائة وهو فيها قال: وقد مضت سنة تسعمائة وهو فيها ودخلت المائة العاشرة وهو فيها يشار إليه بالعلم، ونصرِ السّنة، وجمعه بين كل فنٍ، وقد عمّ علمه غالب أهل زمانه، فلا ترى أحداً ممن عاصره إلاّ وقد استفاد منه كثيراً من الفوائد، صحيح الدّراية، محقّق، حافظ، من أولي التّحقيق في علم الحديث والرّواية، راشد مرشد، مجاب الدّعوة، ناصر الحقّ بجد وقوّة ...."[1]

وقال عليّ ابن ميمون المغربي: "**استمسكُوا بهذا الرّجلِ، فواللهِ ليسخّرنّ اللهُ له ملوكَ الأرضِ اعتقاداً وانقياداً، وليملأنّ اللهُ ذكرَه في البلادِ شرقاً وغرباً**"[2]

*****

(١) انظر: **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** لابن الحنبلي (١/٩٦٤-٩٦٥).

(٢) المحبّي، **خلاصة الأثر** (٢/٢١٢) .

المحن التي تعرّض لها رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

ذكر الشَّيخ أحمد الصّابوني في كتابه[1]: "أنّ الشَّيخَ عُلْوَان أصبح في بعض الأيام فرأى مسجدَه مهدوماً ولا قوة له على دفع هادميه، فرحل إلى محلة العليليات (في حماة) وأمضى فيها بقية حياته" بعد أن كان يقطن في محلة باب الجسر كما أسلفنا ذكره عند الحديث عن مكان ولادته.

لكن هذه المحنة سرعان ما انحسرت موجتها، وانتهت حدّتها، وعاد نجم الشَّيخ بالسّطوع إلى أن أصبح ملجأ القومِ ومرجعَهم في معظم أمورهم.

*****

(١) انظر: **تاريخ حماة** للصّابوني ص (١٦١)

الفصل الرّابع

شيوخه وتلاميذه رَحِمَهُم اللهُ تَعَالَى

- **شيوخه رَحِمَهُم اللهُ تَعَالَى:**

تلقّى الشَّيخ عُلْوَان العلم على أعلام عصره أذكر منهم – حسب ترتيب وفياتهم –:

١– البدر الدّمشقي[١](ت ٨٨٩هـ)

هو حسن بن مُحَمَّد بن عمر بن الحسن هبة الله بن كامل بن نبهان، البدر الدّمشقي، ويُعرف بابن نبهان، وُلد بدمشق (٨٨٨هـ) ونشأ بها وسمع على عائشة ابنه مُحَمَّد بن عبد الهادي الصّحيح فيما ذكره، وقرأ عليه بعض الطلبة وأجاز، وهو ذو همّة عليّة ومحبّة في الحديث وطلبته.

٢– برهان الدّين النّاجي[٢](ت ٩٠٠هـ)

هو إبراهيم بن مُحَمَّد بن محمود بن بدر برهان الدّين النّاجي، الحلبي الأصل،

---

(١) انظر ترجمته في: **الضوء اللامع** للسخاوي (١٢٧/٣) ، و **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** لابن الحنبلي (٩٦٣/١)

(٢) انظر ترجمته في: **الضوء اللامع** للسخاوي (١/ ١٦٦) و **شذرات الذهب** لابن العماد (٧ /١٦٥)

الدّمشقي القبيباتي الشّافعي، ويُعرف "**بالناجي**" لكونه كان فيما قبل حنبليّاً ثمّ تشفّع وربما قيل له "**المحدّث**"، علّق على "**الترغيب**" للمنذري في مجلّد لطيف.

٣- القطب الخِيْضَري[١] (ت ٩٠٥هـ)

هو أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن خِيضَر بن سليمان النّجم بن القطب الدّمشقي الخِيضَري القاضي الشّافعي كان مفتياً في قضاء دمشق، حافظاً للقرآن الكريم.

٤- ابن العصباتي[٢](ت ٩٠٥هـ)

هو محمود بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن أيوب بن مُحَمَّد نور الدّين الحمصي ثمّ الدّمشقي الشّافعي الشهير بابن العصباتي, وعظ بالجامع بعد قدومه دمشق، وُلِد (٨٤٣هـ) وتُوفِي راجعاً من الحجّ يوم الجمعة.

٥- ابن النّاسخ الطّرابلسي[٣](ت ٩١٤هـ)

هو مُحَمَّد الشَّيخ كمال الدّين المشهور بابن النّاسخ الطّرابلسي، قاضي المالكيّة بطرابلس الشّام، له مؤلّفات كثيرة منها: "**الجواهر الثمينات في علم الفرائض**"

---

(١) انظر ترجمته في: **الضوء اللامع** للسخاوي (١٨٤/٢)

(٢) انظر ترجمته في: **الضوء اللامع** للسخاوي (١٤٧/١٠) ، و **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** لابن الحنبلي (٩٦١/١) ، **وشذرات الذهب** لابن العماد (٢٧/٨)

(٣) انظر ترجمته في: **دَرُّ الحَبَب** لابن الحنبلي (١٨٨/٢-١٩٠).

و **"الدّر الثّمين بين الغثّ والسّمين في إعراب القرآن الكريم"**.

٦- عليّ ابن ميمون المغربي[١](ت ٩١٧هـ)

هو عليّ بن أبي بكر بن عليّ بن ميمون بن أبي بكر بن يُوسُف ابن إسماعيل ابن أبي بكر بن عطاء الله ابن سليمان بن يحيى بن نصر، أبو الحسن ابن ميمون الهاشمي، وُلِد في عُمارة (المغرب). قاض من علماء المالكيّة، عكف على غزو الفِرنج في السّاحل، كان شديد الإنكار على علماء عصره ولا سيما المتصوّفة، له مؤلّفات عديدة منها **"غربة الإسلام في حلب والشّام"** (خ) وَ **"كتاب في معاني التوحيد"**.

٧- شمس الدّين البازلي[٢](ت٩٢٥هـ)

هو مُحَمَّد بن داوود شمس الدّين البازلي، العمادي، الكردي، الحَموِي، الشّافعي، درّس في المدرسة المخلصيّة بحماة، سمع منه الشَّيخ عُلْوَان جزءاً كبيراً من **"صحيح البخاري"** وقرأ عليه من أول **"صحيح مسلم"** إلى كتاب الصّلاة له مؤلّفات عديدة منها: **"حاشية على جمع الجوامع للمحلي" و "غاية المرام في رجال البخاري إلى سيّد الأنام"**.

---

(١) انظر ترجمته في: **دَرُّ الحَبَب في أعيان حلب** لابن الحنبلي (١/٩٥١-٩٥٦) و**الكواكب السائرة** للغزّي (١/٢٧١-٢٧٨)

(٢) انظر ترجمته في : **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** لابن الحنبلي (٢/٢٠٣)

٨- **زين الدّين ابن الشّماع**[١](ت ٩٣٦هـ)

هو عمر بن أحمد بن عليّ بن محمود بن الشّمّاع، الملقّب بزين الدّين، الحلبي، الشّافعي، محدّث أخذ الحديث عن جلال الدّين السّيوطي، ثم سافر في طلب الحديث إلى حماة وحمص ودمشق، وأخذ طريق التّصوّف عن الشّيخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –. " وقد أجاز الشَّيخ عُلْوَان بأن يروي عنه جميع مروياته بعد أخذه لها قراءة عليه بحماة ذلك في صفر (٩٣٥هـ)".

○ **تلاميذه رَحِمَهُم اللهُ تَعَالَى**

أذكر بعض تلامذته مرتّبة أسماؤهم بحسب الوفاة:

١ – مُحَمَّد شمس الدّين[٢](ت٩٥٤هـ)

هو محمّد شمس الدّين بن عليّ بن عطيّة بن الحسن بن مُحَمَّد بن الحداد الهِيتِي الحَمَوِي الشّافعي، وَلَدُ الشَّيخ عُلْوَان، واعظٌ كبيرٌ، له نظمٌ جيدٌ، سريع الإنشاء، وله مؤلّفات منها "**تحفة الحبيب**" (خ).

٢- أبو الحسن الكيزاواني[٣]: (ت٩٥٥هـ)

---

(١) انظر ترجمته في: **دَرُّ الحَبَب** لابن الحنبلي (١٠١٢/١ وَ ٩٦٨/١)

(٢) انظر ترجمته في: **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** لابن الحنبلي (١٧٠/٢-١٧١).

(٣) انظر ترجمته في: **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** لابن الحنبلي (٩٠٦/١-٩١٥)، **وشذرات الذهب** لابن العماد (٢١٧/٨)

هو عليّ بن أحمد بن مُحَمَّد أبو الحسن الكيزاواني ويقال له الكازوانين واعظ حلب، حفظ **"الألفية"** لابن مالك، واشتغل بالتّجويد، له مؤلّفات منها **"زاد المساكين إلى منازل السّالكين"** (خ) في كرّاسين، **"عقيدة"** في نصف كرّاس.

٣ – ابن سامة [١]: (ت٩٥٧هـ)

هو عمر بن سامة بن فضل الله زين الدّين، الحلبي، الشّافعي، العلواني، الشّهير بابن سامة، تلقّى العلم عن الشَّيخ عُلْوَان وهو أحد خلفاء الشَّيخ.

٤ – مُحَمَّد تاج الدّين أبو الوفا[٢]: (ت٩٨٤هـ)

هو مُحَمَّد أبو الوفا الملقّب بتاج الدّين بن عليّ بن عطيّة بن الحسن بن مُحَمَّد بن الحداد الهِيتِي الحَمَوِي الشّافعي، وَلَدُ الشَّيخ عُلْوَان الثّاني، كان عالماً، جليلاً، مهِيباً، تفقّه على والده وغيره وأجازه أبو الحسن الكردي ببعض العلوم.

٥– محمود التّركماني[٣]: (ت٩٩٠هـ)

هو محمود بن عليّ بن مُحَمَّد بن مصطفى التّركماني الأصل، الحَمَوِي الحنفي، وهو زوج بنت الشَّيخ عُلْوَان السيدة عائشة، ناب في القضاء في مدينة حماة.

---

(١) انظر ترجمته في: **دَرُّ الحَبَب** لابن الحنبلي (١/١٠٢٥-١٠٢٦).

(٢) انظر ترجمته في: **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** لابن الحنبلي (٢/٤٠٢).

(٣) انظر ترجمته في: **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** لابن الحنبلي (٢/٤٤٥ -٤٤٦)

٦- عمر العقيبي[1]: (ت١٠٠١هـ)

هو عليّ بن زين الدّين عمر العقيبي، وُلِد في حماة، وأخذ عن الشَّيخ عُلْوَان بعض العلوم ثم رحل إلى دمشق، وسكن في منطقة العقيبة، كان عالماً، فاضلاً، ميّالاً للتّصوّف.

*****

(١) انظر ترجمته في: **تاريخ حماة** للصابوني ص (١٧١).

الفصل الخامس

مصنّفاته رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

بلغت مؤلّفات الشَّيخ عُلْوَان أكثر من (٣٢) كتاباً، طُبع منها –حسب ما أعلم– خمسة فقط ولا يزال الباقي مخطوطاً، ويعكف الدّارسون على دراسةِ وتحقيقِ هذه الكتب لأهمّيتها، وتدور موضوعاتها حول الفقه الشّافعي والتّوحيد والمناقب والتّصوّف واللغة.

أولاً: الكتب المطبوعة

١– عرائس الغُرر وغرائس الفِكَر في أحكام النّظر[١]

ذكر مؤلِّفه فيه مقدّمةً اشتملت على حقيقة الشّكر، وطبقات العين وأقسامها، ثم بدأ بالموضوع فتكلّم عن النّظر المندوب وأقسامه، ثمّ انتقل إلى النّظر المباح، والأسباب المبيحة للنّظر وعدَّ منها ستة أسباب، مع الشّرح والاستدلال الذي لا تجده في كثير من المؤلَّفات، ثمّ تكلّم عن النّظر الحرام والمكروه مع شرح واسع ثمّ ختم الكتاب بثلاثة فصولٍ: أحدها في الاستئذان، والثّاني في الزّجر والرّدع عن النّظر الحرام، والثّالث في التّوبة وثمراتها.

وفي مكتبة الظّاهريّة بدمشق نسخة خطيّة برقم: عام–٦٣٨٠ ونسخة في

(١) البغدادي، **هدية العارفين** (٧٤٣/١) ، وبروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (٢٤٧/٨)

الإسكندريّة، فنون ٢/١٦٠.

طُبع الكتاب لأول مرّة بتحقيق الدّكتور فضل المراد، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) في دار القلم، دمشق والدّار الشّاميّة، بيروت.

٢ - شرح رسالة الشّيخ رسلان [١] في علوم التّوحيد والتّصوّف [٢]:

والمسماة "**شرح الرّسلانيّة**" مخطوط في برلين ٣١/٢٤٢٩، وفي ليبزغ ٨٧٤، وقد طُبع في مطبعة العلم بدمشق (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) مع شرحين آخرين لرسالة الشّيخ رسلان: الأوّلى باسم "**فتح الرّحمن**"، والثّاني باسم "**نهاية البيان**" وجميعها بتحقيق الأستاذ عزة حصرية.

مخطوطة في مكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم /١٠٤٧٨٥/ تصوّف، وتحمل عنوان "**فتح الرّحمن بشرح رسالة الشَّيخ رسلان**"، وفي مكتبة جامعة ليدن بهولندا نسخة برقم /٧٠٣١-٢/

---

(١) هو الشّيخ رسلان بن يعقوب بن عبد الرّحمن الجَعْبَري الدّمشقي (ت ٦٩٩هـ) من أكابر مشايخ الشام، وأعيان العارفين، مات بدمشق، وقبره معروف فيها (انظر: **الطبقات الكبرى للشعراني** (ت ٩٧٣هـ)، بيروت، دار الفكر، ١٩٥٤م، **الأعلام للزركلي** ٢٨٨/١)، له "**رسالة التّوحيد**" وهي مشهورة باسم "**رسالة الشّيخ رسلان**" مخطوطة في المتحف البريطاني ٣/٨٨٤ وفي نافذ ٣٨٤/ ١٦٣ أ/٥ب، وفي ولي الدّين ٣/٠٢/٢٢١/١٨٢١أ. (انظر: **تاريخ الأدب العربي**، لبروكلمان ٤٤٠/٤)

(٢) بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (٤٤١/٤)

٣- فضائل الشّام وأخبارها[١]:

له نسختان خطّيتان: الأوّلى محفوظة بمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم /٧١٤٤/ والثّانية في مكتبة برلين مخطوطة برقم /٦٠٨٥/

طُبع بتحقيق نشوة العلواني في مطبعة الشّام لأول مرّة عام (١٩٩٧م) توزيع مكتبة الغزالي بدمشق.

٤- المعراج

وهو معراج سيّدِنا رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وصحبِهِ وسلّمَ إلى السّماوات العلا. وفي مكتبة الظاهرية بدمشق نسخة واحدة، قامت بتحقيقه نشوه علواني، طبع في مطبعة الشام .

٥- بيان المعاني في شرح عقيدة الشّيباني[٢]

له ثلاث نسخ في مكتبة الظاهرية بدمشق:الأوّلى برقم /١٧٩٢٣/، والثّانية برقم /١٤٠٥٦/،والثّالثة برقم /١٧٥٨٠/طُبع في بيروت بالمطبعة الأدبية (١٣٢٤هـ)

---

(١) بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (٢٤٦/٨)

(٢) ابن العماد، **شذرات الذّهب** (٢١٨/٨) وبروكلمان في **تاريخ الأدب العربي** (٢٤٧/٨) ، وابن الحنبلي في **دَرُّ الحَبَب في أعيان حلب** (٩٧١/١) والبغدادي في **هدية العارفين** (٧٤٢/١).

ثانياً : الكتب المخطوطة

١- مصباح الهداية ومفتاح الدّراية[1]: في الفقه الشّافعي وهو سِفر كبير في المذهب يتجاوز (١٠٢٥ ورقة) وله عدة نسخ قمت بمطالعتها في مكتبة الظاهرية بدمشق:

-الأوّلى برقم: ظ٦٦٨٢، عدد أوراقها: /٢٠٦/ ورقة، تاريخ النّسخ ٩٣١هـ.
-الثّانية برقم: ظ٦٦٥٥، عدد أوراقها/٣٣٠/ ورقة، تاريخ النّسخ٩٨٢هـ. اسم النّاسخ: عثمان ابن أحمد الفرقاوي.
-الثّالثة برقم: ١٢٤٤٤، عدد أوراقها/٣٠/ورقة، وهو قطعة منه .
-الرّابعة برقم: ١٣٩٣٧، عدد أوراقها/٣٨٧/ ورقة، تاريخ النّسخ٩٣٢هـ. اسم النّاسخ: عبد الله الكردي وهي النسخة التي اعتمدت عليها في نقل النصوص التي احتجت إليها لإثباتها في حواشي الكتاب الذي شرفني الله بتحقيقه، "**تقريب الفوائد وتسهيل المقاصد**"، وله نسخة في الإسكندرية فنون ١/٢/١٨٨، ٦/٦٤٥.

---

(١) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في أعيان حلب** (٩٧١/١) ، ابن العماد، **شذرات الذّهب** (٢١٨/٨) البغدادي، **هدية العارفين** (٧٤٣/١) ، بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (٢٤٦/٨)

٢- تقريب الفوائد وتسهيل المقاصد[١]:

و هو كتاب في الفقه الشّافعي، ويُعتبر مختصراً لمصباح الهداية ومفتاح الدراية (الذي سبق ذكره)- كما نصّ على ذلك الشّيخ عُلْوَان , والذي وفقني الله لتحقيقه , وقد طبع أكثر من مرة

٣- مُجلي الحزن عن المحزون في مناقب عليّ بن ميمون[٢]

تحدّث فيه عن مناقب شيخه ابن ميمون المغربي الذي سلك على يديه طريق التّصوّف. له نسخ مخطوطة في القاهرة أول ٦٣٥/٧- برلين OCT ٢٢٠٦، القاهرة ثان ٣٢٤/٥، م

---

(١) البغدادي، **هدية العارفين** (٧٤٢/١) ، بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (٢٤٦/٨) ، وسمّاه **"مختصر مصباح الهداية"**

(٢)ذكر البغدادي في **هدية العارفين** كتابين للشيخ عُلْوَان في مناقب ابن ميمون وبعد التّحقيق تبيّن لي أنّهما كتاب واحد ؛ لأن البغدادي سمّى الأوّل **مجلي الحزن عن المحزون في مناقب عليّ بن ميمون**، وسمّى الثّاني : **مجلي الحزن عن المحزون في مناقب الشّيخ الشريف أبي الحسن**. وعند الترجمة لابن ميمون تبيّن أن الكتابين كتابٌ واحد لأنّ كنية ابن ميمون المغربي أبو الحسن والله أعلم. (انظر : **هدية العارفين** للبغدادي (٧٤٣/١). **تاريخ الأدب العربي**، بروكلمان (٢٤٧/٨) ، **دَرُّ الحَبَب في أعيان حلب** لابن الحنبلي (٩٧٨/١) ، **شذرات الذّهب** لابن العماد (٢١٨/٨)

٤ – تُحفةُ الإخوان في مسائل الخلاف[١]

كتاب في العقيدة يحتوي على مائتي مسألةٍ يجب على العبد اعتقادُها للإيمان بالله تعالى. مخطوط، برلين٦/١٨٣٥. وتضم مكتبة الظاهرية بدمشق نسخة خطية منه، برقم /١٥٢٧٩/ .

٥– فتح اللطيف بأسرار التّصريف[٢]

وهي رسالة مشتملة على أسرار مسائل نحوية من الآجروميّة. له نسخة في الظّاهريّة، دمشق، رقم عام ٨٧٣٥

٦– النّفحات القدسيّة في شرح الأبيات الشّشتريّة [٣]

وهي رسالة تشتمل على شرح الأبيات المعروفة بالشّشترية، وقد نقلها أحمد زروق (٨٩٩هـ) من شرح الحكم العطائيّة، والتي كان الدّافع لشرحها نظماً ونثراً التماس ملتمس منه أن يتكلّم على الأبيات بما يفتح الله بهِ.

---

(١) البغدادي: **هدية العارفين** (٧٤٢/١) ، بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (٢٤٥/٨)

(٢) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في أعيان حلب** (٩٧٣/١) ، حاجي خليفة، **كشف الظّنون** (١٢٣٤/٢) ابن العماد ، **شذرات الذّهب** (٢١٨/٨) البغدادي ، **هدية العارفين** (٧٤٣/١)

(٣) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في أعيان حلب** (٩٧٥/١) ، ابن العماد، **شذرات الذّهب** (٢١٨/٨) البغدادي، **هدية العارفين** (٧٤٣/١) ، حاجي خليفة، **كشف الظّنون** (١٩٦٨/٢)

٧- الأثر الدّارس في الأحكام المتعلّقة بالمدارس[١]

فيه دفاع عن الصّوفيّة الحقيقيّة. ألّفه سنة (٩١٧هـ / ١٥١١م) مخطوط في برلين ٣١٨٢.

٨- كشف الحجاب في تهذيب المشايخ والأصحاب[٢]

نصّ عليه البغدادي في "**هدية العارفين**"، ويسمّيه الصّابوني في "**تاريخ حماة**": بـ"**رفع الحجاب بين المشايخ والأصحاب**"، ويظهرُ أنّه فُقِدَ ولم يصلْنا.

٩- شرح تائيّة ابن الفارض[٣]

قام الشّيخ عُلْوَان بشرحِها وسمّاها "**المدد الفائض والكشف العارض**" .

---

(١) البغدادي، **هدية العارفين** (٧٤٢/١) ، بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (٢٤٥/٨)

(٢) البغدادي، **هدية العارفين** (٧٤٣/١) ، الصّابوني، **تاريخ حماة** ص (١٦١)

(٣) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب** (٩٧٧/١) ، ابن العماد، **شذرات الذّهب** (٢١٨/٨) البغدادي، **هدية العارفين** (٧٤٣/١) ، بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (٢٤٧/٨).

١٠ – شرح تائيّة ابن حبيب الصّفدي[١]

شرحها الشَّيخ عُلْوَان وسمّاها "**كشف الرّين ونزح الشّين ونور العين في شرح سلك العين لإذهاب الغين**" وهي في التّصوّف والسّلوك. تقع في مجلّدٍ واحد، أوّلها ربّ اشرحْ لي صدري، ويسّرْ لي أمري، واحللْ عقدةً من لساني[٢]. وتضم مكتبة الظاهرية بدمشق نسخة خطية واحدة برقم: /١٦٥٦٤/، عدد أوراقها [١٠٤].

١١–النّصائح المهمّة للملوك والأئمّة [٣]

وهو كتاب في المواعظ، تضمّ مكتبة الظاهرية بدمشق ثلاث نسخ خطّيّة منه؛

---

(١) ابن حبيب : هو عبد القادر بن مُحَمَّد بن عمر بن حبيب الصّفدي، كان عالماً، فاضلاً ، متقناً ، صاحب التّائيّة المشهورة، الّتي قام بشرحها الشَّيخ عُلْوَان، ومن مصنّفاته كذلك: "**تغريبة ابن حبيب في وصل الحبيب**" و "**سلك التّوفيق بسواء الطّريق**"، توفي بصفد. (انظر: **شذرات الذّهب** لابن العماد، ٦٩/٨، حاجي خليفة، **كشف الظّنون** (٢٦٨/١)، البغدادي، **هدية العارفين** (٥٩٨/١) ، **متعة الأذهان** لابن طولون (٤٤٥/١)

(٢) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في أعيان حلب** (٩٧٧/١) ، حاجي خليفة، **كشف الظّنون** (٢٦٨/١)

(٣) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في أعيان حلب** (٩٧١/١) ، ابن العماد ، **شذرات الذّهب** (٢١٨/٨) حاجي خليفة ، **كشف الظّنون** (١٩٥٥/٢) البغدادي، **هدية العارفين** (٧٤٣/١) ، بروكلمان ، **تاريخ الأدب العربي** (٢٤٦/٨)

الأوّلى برقم:عام-٣٢٦١، والثّانيّة برقم: عام-٣٨٨٦، والثّالثة برقم:عام-٧٣٥٧. وله نسخ مخطوط في برلين ٨٩٨١، الإسكندريّة مواعظ٤٨، دمشق الظّاهريّة ٨٤ (عموميّة ٨٨،٩١)

١٢-السّيف القاطع لأهل المراء في قبول جوائز السّلاطين والأمراء[١]

١٣-فصل الخطاب فيما ورد عن ابن الخطّاب[٢]

وفي مكتبة الظاهرية بدمشق نسخة خطية منه، برقم /٦٠٦٣/

١٤-أسنى المقاصد في تعظيم المساجد[٣]

وله نسخة خطيّة في برلين، مخطوط برلين٣٥٩١، القاهرة أول٦٣٦/٧. وتضم مكتبة الظاهرية بدمشق نسخة خطية منه، برقم /٦٠٦٣/

١٥-نسمات الأسحار في كرامات الأوّلياء الأخيار[٤]

له عدّة نسخ: برلين٣٣٣٦، القاهرة ثان٣٧٠/١، دمشق، مكتبة الظاهرية، النسخة الأولى برقم /١٢٢٨٩/، والثانية برقم /١٢٢٩٧/.

---

(١) البغدادي، **هدية العارفين** (٧٤٣/١) ، الصّابوني، **تاريخ حماة** ص (١٦١)

(٢) البغدادي، **هدية العارفين** (٧٤٣/١) ، الصّابوني، **تاريخ حماة** ص (١٦١)

(٣) البغدادي، **هدية العارفين** (٧٤٢/١)، الصّابوني، **تاريخ حماة** ص١٦١) ، بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (٢٤٦/٨) .

(٤) بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (٢٤٦/٨)

١٦–عقيدة مختصرة [١]

ألّفها للصّبيان وعامّة النّاس. وفي المكتبة الظّاهريّة بدمشق منها نسخة خطيّة باسم "العقيدة العُلْوانيّة" مع جملة عقائد تحت رقم: عام–٨٧٣٦، ونسخة خطيّة في برلين، مخطوط برلين ٢٠٣٧.

١٧–له مناقشات عقيدية [٢]

مخطوط في برلين ٢٠٣٨

١٨–الجوهر المحبوك بالحليّ المسبوك في طريق السّلوك [٣] منظومة من بحر البسيط تتحدّث عن فساد الأخلاق في عهده. له عدّة نسخ: ليدن٦١٣، الفاتيكان فيد١/٢٩٤، القاهرة أول ٢/١٥٥–٧/٥٢١،الموصل١٩٩،٨٩، برلين٢/٣٢٨٣وغيرها. وتضم مكتبة الظاهرية بدمشق نسخة خطية منه برقم /١٧٨٨٢ ت١/ ونسخة برقم /٨٨١٦/.

---

(١) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في أعيان حلب** (١/٩٧٥) ، ابن العماد، **شذرات الذّهب** (٨/٢١٨). بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (٨/٢٤٥)،

(٢) بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (٨/٢١٥).

(٣) ابن الحنبلي، **دَرُّ الحَبَب في أعيان حلب** (١/٩٧١) ، ابن العماد، **شذرات الذّهب** (٨/٢١٨) البغدادي ، **هدية العارفين** (١/٧٤٢–٧٤٣) ، بروكلمان **تاريخ الأدب العربي** (٨/٢٤٦).

١٩–السّرّ المكنون في فضائل القهوة والبّن[١]

٢٠–شرح "إنّما الأعمال بالنّيات" [٢]

٢١–ديوان الخطب [٣]

٢٢–منهاج العابد المتّقي ومعراج السّالك المرتقي [٤]

قصيدة مطوّلة في التّصوّف وتُعرفُ بالقافية. وفي مكتبة الظاهرية بدمشق نسختان: الأوّلى برقم /٢٩٤٧/، والثّانيّة: برقم /١٧٩٢٢/.

٢٣–وله أربع أبيات صوفيّة [٥] ، توجد مع شرح عنوانه "**آيات التوفيق إلى معاني الجمع والتّفريق**" لنجم الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزّي العامري (ت١٠٦١هـ)، مخطوط باريس ٣٢٢٦ط

٢٤–خلاصة روضة الأبصار ولباب شرح غاية الاختصار [٦] (في القراءات) من شرح "**روضة الأبصار ولباب شرح غاية الاختصار**" لشيخه

---

(١) البغدادي، **هدية العارفين** (٧٤٣/١)، بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**(٢٤٦/٨).

(٢) الصّابوني، **تاريخ حماة** ص (١٦١).

(٣) البغدادي، **هدية العارفين** (٧٤٣/١) ، الصّابوني، **تاريخ حماة** ص (١٦١)

(٤) بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (٢٤٦/٨).

(٥) **المصدر السابق.**

(٦) مجلة التراث العربي، العدد العاشر ، ١٤٠٣هـ ،ص (١٣٥فما بعدها)،عدنان قيطاز.

عبد الرحمن المقرئ الحنبلي على منظومته "**غاية الاختصار**" أكمله سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م

٢٥–نثر الدّرر في فرش الحروف في القراءات[١] ، مخطوط في الاسكندرية فنون١١٩.

٢٦–مختصر من خلاصة سيد البشر[٢]، مخطوط في الإسكندريّة ٢/١٤١.

٢٧–نزهة الأسرار في محاورة الليل والنّهار[٣]، نثر بديعي مخطوط في برلين ٨٥٨٩ لايبزج٨٧٣.

وقد ذكر بروكلمان في كتابه "**تاريخ الأدب العربي**" كتباً أخرى هي[٤] :

٢٨–قصيدة إيمانيّة في الآداب الشّرعيّة، الإسكندرية تصرف ٣٧

٢٩–أرجوزة في الميقات، الإسكندريّة فنون ١/١١٨

٣٠–رسالة في الوسوسة، الإسكندريّة– فوائد٢٤/٥

٣١–مجموعة من القصائد الصّوفيّة مع شرح، باريس٤٧١٩

---

(١) بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (٨/٢٤٧).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

٣٢–أدعيّة، مخطوط برلين ٣٧٧٣

٣٣–زبدة العلوم في الفِقْه، دمشق عموميّة ٤٩، وله شرح لأحمد الرّملي

٣٤–ثمانية عشر بيت رمل بمحتوى صوفي، مخطوط برلين٣٤١٨

٣٥–كفاية العامل وهداية العاقل بالعقيدة

الموصل١٠٢، ٥٣٠ رامبو٦٨٦/٢ هذا الكتاب شرح "**العقيدة العُلوانية**" أشار إليه الشَّيخ عُلْوَان في كتابه "**فتح اللطيف**" باسم "**هداية العاقل**" (يذكر الشّرح دون تسميته، **الكواكب السائرة** ٢٠٧/٢) وتضم مكتبة الظاهرية بدمشق ثلاث نسخ خطية منه: الأولى، برقم /١٢٩٧٩/، والثانية، برقم /١٥٣٢٠/، والثالثة، برقم /١٥٧٨٧/.

٣٦–تحفة الأخوان "من" الصّوفيّة والكشف عن حال من يدّعي القطبيّة

مخطوط القاهرة أول ٦٣٦/٢، القاهرة ثاني٢٧٦/١

وقد ذكر الشّيخ أحمد الصّابوني في كتابه "**تاريخ حماة**" مؤلَّفاتٍ أخرى للشّيخ عُلْوَان لم يذكرها أحد غيره وهي[١]

٣٧–إزاحة الأوهام

٣٨–شرح منهاج الغزالي

---

(١) الصابوني، **تاريخ حماة** ص (١٦١)

٣٩-شرح حزب البحر للشّاذلي "مطبوع"

٤٠-شرح البردة

٤١-شرح الرّائيّة وهي ذات مضمون سياسي: انتقد فيها سياسة السّلطان قانصوه الغوري وتقع في (٧٤) بيتاً وفي المكتبة الظّاهريّة برقم/ ٨٧٣٥/.

٤٢-قصيدة الهمزيّة- وتضم مكتبة الظاهرية بدمشق نسخة ملحقة بكتاب "**فتح اللطيف**" تحت رقم/٨٧٣٥/

٤٣-منظومة في سؤال ذمي: مكتبة الظاهرية نسخة خطية برقم /٨١٣٠ت٢/.

٤٤-تائية الشَّيْخ عُلْوَان – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: وتضم مكتبة الظاهرية بدمشق نسخة خطية برقم /٥٣٥٠/.

٤٥-تخميس استغفار أبي مدين: وتضم مكتبة الظاهرية بدمشق نسخة خطية منه برقم /٦٤٦٥/.

٤٦-بيان الأحكام في الخرقة والسجادة والأعلام: وتضم مكتبة الظاهرية بدمشق نسخة خطية برقم /٦٠٦٣/ عدد أوراقها [٢٠].

٤٧-أحكام وآداب تتعلق بالحمّام: وتضم مكتبة الظاهرية بدمشق نسخة خطية برقم /٣٦٧١/.

٤٨-آداب المتعلم: وتضم مكتبة الظاهرية بدمشق نسخة خطية برقم

/٩٥٩٦/. عدد أوراقها [١٠].

٤٩–العقيدة الصغرى: وتضم مكتبة الظاهرية بدمشق نسخة خطية برقم /١١١٩٠/. عدد أوراقها [٢٢].

٥٠–ورد العشاء: وتضم مكتبة الظاهرية نسخة برقم /١٠١/

٥١–جمل في العقيدة العلوانية : وتضم مكتبة الظاهرية بدمشق نسخة خطية برقم /١٩٠٦٦/. عدد أوراقها [١٤].

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٣
المقدمة	٥
الفصل الأول: عصر المؤلف رحمه الله تعالى	
تمهيد	١٢
الناحية السياسية	١٣
الناحية الاجتماعية والاقتصادية	١٩
الناحية الثقافية	٢١
الفصل الثاني: ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى	
اسمه ونسبه رحمه الله تعالى	٢٥
لقبه وكنيته رحمه الله تعالى	٢٦
مولده ونشأته رحمه الله تعالى	٢٧
أولاده رحمه الله تعالى	٢٧
أخلاقه وبعض مأثوراته رحمه الله تعالى	٢٨
كراماته رحمه الله تعالى	٢٩
وفاته رحمه الله تعالى	٣٠
الفصل الثالث :حياته العلمية رحمه الله تعالى	

الموضوع	الصفحة
طلبه للعلم ورحلاته في طلب العلم	٣٢
تدريسه رحمه الله تعالى	٣٣
منزلته العلمية وثناء العلماء عليه رحمه الله تعالى	٣٤
المحن التي تعرض لها رحمه الله تعالى	٣٥
الفصل الرابع: شيوخه وتلاميذه رحمه الله تعالى	
شيوخه رحمه الله تعالى	٣٦
تلاميذه رحمه الله تعالى	٣٩
الفصل الخامس: مصنفاته رحمه الله	
الكتب المطبوعة	٤٢
الكتب المخطوطة	٤٥

*****